مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.14

النساء في القرآن الكريم
دراسة تاريخية

م. د. دعاء علي كاظم سلطان
رئاسة الجامعة العراقية / لجنة الترقيات العلمية المركزية
Dag436892@gmail.com

مستخلص:

تناول البحث النساء المذكورات في القرآن الكريم سواء قبل الإسلام أو بعده من الناحية التاريخية وما لهن من دور في الكثير من الأحداث التي جرت على مر العصور حيث جاء البحث للنساء المذكورات في القرآن الكريم على الرغم من وجود الكثير من النساء اللاتي لهن دور في التاريخ ولم يرد ذكرهن في القرآن الكريم. ووجدنا العديد من الروايات التاريخية التي تخص النساء بل ولهن دور أساسي قبل الإسلام وبعده كما سيأتي ذكره لاحقا في متن البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن / تاريخية / نساء / خديجة / الصفا.

Women in the Holy Quran

Presidency of Iraqi University
Central Scientific Promotion Committee
M.D. Duaa Ali Kadim Sultan

Abstract :

This research dealt with the women who were mentioned in the Holy Quran, whether before or after Islam, due to their roles in many events that took place throughout the ages. The research referred exclusively to the women mentioned in the Holy Quran, although there are plenty of women that Quran didn't name them inspite of their fame and playing big role in history.

Keywords: Women / Sara / Yousef / Khadija / Al- Safa .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تناول البحث شأنه شأن العديد من البحوث العلمية موضوع معين يتم تناوله بالعرض والتحليل واظهاره بطريقة علمية منظمة قسم البحث الى مبحثين الأول النساء الوارد ذكرهن في القرآن الكريم قبل الاسلام والمبحث الثاني النساء الوارد ذكرهن بعد الاسلام بهدف جمع كل النساء المذكورات في القرآن الكريم وحصرهن في بحث واحد وبيان الأدوار التي قامت فيها النساء على مر العصور وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي وعرض المادة العلمية وإسناد تلك النصوص بالمصادر التاريخية وان كان هناك اختلاف في بعض الروايات فضلاً عن الذكر الصريح وعكسه في القرآن الكريم وهو استعراض لأخبار النساء الوارد ذكرهن في هذا البحث مع ذكر لمحات من قصص الأنبياء وما مرّت به الرسالات السماوية من محطات.

المبحث الاول : النساء المذكورات في القرآن الكريم قبل الإسلام

أولاً: حواء

على الرغم إنه لم يتم ذكرها صراحة بإسمها في القرآن الكريم لكنها ذُكرت في السنة النبوية بإسم حواء وأُطلق عليها في القرآن الكريم إسم زوجة كما ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة الأعراف، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[1] .

1. خلق حواء

يذكر المصنفون[2] إن حواء (عليها السلام) خُلِقت من آدم (عليه السلام) فخلق الله تعالى آدم من طين وخلق حواء من آدم، ويُذكر إن حواء ولدت لآدم أربعين نفساً في عشرين بطن. وكان أولهم قابيل وأخته إقليما وأخذوا يتكاثرون حتى هلكوا كلهم ولم يبق منهم بعد الطوفان إلّا ذرية نوح وهو من نسل شيت والذين آمن منهم القليل برسالة نوح (عليه السلام) وهذا القليل هو الذي توالد وملئ الأرض[3] .

---

(1) سورة الأعراف، آية 189.

(2) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007، ج2، ص138؛ الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى، (ت: 436هـ/ 1044م)، أمالي المرتضى، تحق: أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط1، مكتبة المرعشي، قم، 1907، ج4، ص138؛ النسفي، ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، (ت: 537هـ/ 1142م) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي)، د. تحق، د. ط، ج1، ص276؛ العز بن عبد السلام، أبو أحمد عز الدين بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الشافعي، (ت: 660هـ/ 1262م)، تفسير العز بن عبد السلام، تحقق: عبد الله ابراهيم الوهجي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1996، ج2، ص197.

(3) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمود بن أحمد العسقلاني، (ت: 852هـ/ 1448م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط3، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2، ص169.

2. الشجرة التي نهى الله تعالى النبي آدم وزوجه حواء منها.

ذكرت هذه الحادثة صريحة في القرآن الكريم[1] كما ذكرها المصنفون وذكروا صنف الشجرة فمنهم من قال الحنطة[2] وقيل الكرم أو التين[3] وكان ذلك سبباً في هبوطهما الى الأرض ويذكر ان هبوط النبي آدم وزوجه حواء في جبل نود في جزيرة سرنديب في الهند.

3. قابيل وهابيل

ترتبط قصة هابيل وقابيل بحواء (عليها السلام) لأنها تلد في كل بطن ذكراً وأنثى وكانت أول بطن لها قابيل وتوأمه إقليما والبطن الثانية هابيل وتوأمه لبوذا وعندما أمر الله تعالى تزويج قابيل من أخت هابيل وهابيل من أخت قابيل رفض قابيل لأن اخته أجمل من أخت هابيل فأمرهم النبي آدم (عليه السلام) أن يقدموا قرباناً الى الله تعالى فقدم هابيل أفضل ما عنده من الماشية وقدَّم قابيل أسوء زرعه فقبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل فضرب قابيل أخيه هابيل بحجرة وقتله.[4] وقيل حدثت تلك الحادثة في قاسيون في دمشق.

وكان مُصِّراً على قتل أخيه وكان أخوه متسامحاً معه وذكرت تلك الحادثة في القرآن الكريم تعالى: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[5]، ولم يعرف كيف يدفن أخيه حتى بعث الله غرابين قتل أحداهما الآخر ودفنه، قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[6] وظل النبي آدم (عليه السلام) حزيناً على تلك الواقعة ثم بعد ذلك ولد له شيت.[7] يتضح مما تقدم بأن لكل

---

(1) ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾، سورة البقرة، آية: 35.

(2) مقاتل بن سليمان أبو الحسن شير الأزدي البلخي، (ت: 150هـ/ 667م)، تفسير مقاتل، تحق: أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج1، ص42، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: 381هـ/ 991م)، معاني الأخبار، تحق: علي أكبر الغفاري، ن ط، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، 1959، ص109؛ الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد علي الشافعي، (ت: 468هـ/ 1076م)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي)تحق: صفوان عدنان، ط1، دار القلم، بيروت، 1994، ج1، ص100.

(3) إبن سيرين، أبو بكر محمد بن سيرين البصري، (ت: 110هـ/ 729م)، منتخب الكلام في تفسير الأحلام، مصطفى البابي ،مصر،1940 ج2، ص212؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد مخلوف المكي، (ت: 875هـ/ 1470م) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تحق: عبد الفتاح أبو سنة وعلي محمد معروض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار إحياء التراث، بيروت،1997، ج1، ص218.

(4) إبن أبي الزمنين، أبو عبد عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى، (ت: 399هـ/ 1009م)، تفسير بن أبي الزمنين، تحق: أبو عبد الله حسين ومحمد بن مصطفى، ط1، القاهرة، 2002، ج2، ص22؛ خر الدين الرازي، ابو عبد الله بن عمر بن الحسن (ت: 606هـ/ 1209م)، مفاتيح الغيب (النفسير الكبير)، ط3، د.ن، ج1، ص204؛ الحويزي، عبد علي المدرسي، (ت: 1112هـ/ 1700م)، تفسير نور الثقلين، تحق: هاشم الرسولي، ط4، قم، 1991، ج1، ث436.

(5) سورة المائدة، آية 28.

(6) سورة المائدة، آية 31.

(7) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت: 381هـ/ 991م)، علل الشرائع، تحق: محمد صادق بحر العلوم، د.ط، التحق، 1966، ج2، ص594؛ الثعلبي، أبو اسحاق احمد بن محمد، (ت: 427هـ/ 1035م)،

حادثة سبب ونتيجة بغض النظر عن نوع السبب الذي يستوجب القتل ولكن لتكون مثل هذه القصص عبرة على مر العصور فمهما كانت صلة القرابة أو منزلة العائلة فإن النفس أمارة بالسوء ونزغ الشيطان ..

لم تذكر المصادر التاريخية معلومات كثيرة أخرى عن حواء وذلك بسبب الإعتماد الأساسي على ماورد في القرآن الكريم وهو المصدر الأساسي للعديد من الروايات التاريخية...

ثانياً: إمرأة لوط

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[1].

كانت واهله زوجة النبي لوط تدل قومها على ضيوف النبي لوط وكانت خيانتها تكمن في هذا الجانب فكانت علامتها بأن تقدم باشعال النار ليلاً وبالتدخين نهاراً وكانت إمرأة نوح وإمرأة لوط من أشد المخالفين لأزواجهم الأنبياء فلم يوافقونهما في الإيمان ولا صدقوهما في الرسالة بل وكانوا يدُّلون أعدائهم عليهم.[2]

وكان النبي لوط (عليه السلام) يدعوا قومه الى حلال الله، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى﴾[3] إلّا إنهم لم يتركوا فعلهم الفاحش وقباحة إجابتهم للنبي بخروجه من قريتهم ان لم يتوقف عن نصحهم ويذكر إن القرية هي قرية سدوم في البحر الميت، قال تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[4]، وجاء غضب الله عليهم بما فعلوا، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[5]، ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[6]، ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُ فِى رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[7] يتضح مما تقدم مدى إصرار قوم لوط على فعل الفاحشة على الرغم من المحاولات المتعددة من النبي لوط ونصحه لهم بالترهيب والترغيب والتهديد والوعيد من الغضب الآلهي فالترغيب بالزواج من بنات القرية والترهيب من عذاب الله بفعل الأستمرار بفعل الفاحشة إلا إن ذلك لم يجد نفعاً قال تعالى: ﴿اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحق: ابو محمد بن عاشور ونظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002، ج4، ص51؛ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: 510هـ/ 1122م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2، ص30.

(1) سورة التحريم، آية 10.

(2) ابن حبيب، المحبر، ص386؛ الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء، ص37-36؛ العز بن عبد السلام، التفسير، ج3، ص339.

(3) سورة هود، آية 78.

(4) سورة الشعراء، آية 167.

(5) سورة الأعراف، آية 84-80.

(6) سورة العنكبوت، آية 34.

(7) سورة الأنبياء، آية 75-74.

وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] فكانت زوجة النبي لوط مثالاً لخيانة العهد والوفاء والإخلاص لزوجها والتصديق بنبوته والإيمان برسالة الله (عز وجل).

ثالثاً: إمرأة نوح

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] .

كانت إمرأة نوح (واعلة) تقول للناس بأن النبي نوح (عليه السلام) مجنون وكانت مع الذين هلكوا وغضب الله عليهم في الطوفان وكانت تقوم بتبليغ الجاحدين بدعوة النبي نوح (عليه السلام) بأسماء من آمن به.[3]

على الرغم من تكرار دعوة النبي نوح (عليه السلام) الى أبناء قومه بالتسليم إليه والتصديق بدعوته وتحذيره إياهم من عذاب يوم عظيم، قال: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[4]، إلّا إن ذلك لم يزدهم إلّا عتوّاً ونفوراً، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[5]، وكان المنكرون من أبناء قابيل أمّا من آمن به فهم من أبناء شيت وكان عدد الذين آمنوا معه قليل وهم االذين نجوا من الطوفان بعد ذلك وركبوا السفينة مع النبي نوح[6] (عليه السلام). قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ * وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[7]. واستوطن النبي سام اليمن.

يتضح مما تقدم إن ماعاناه الأنبياء من تكذيب وعناد وخذلان ليس فقط من أقوامهم بل حتى من أقرب الناس إليهم كزوجة النبي نوح (ع).

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[8] .

رابعاً: سارة وهاجر

سارة هي الزوجة الأولى للنبي إبراهيم (عليه السلام) التي لم تُرزَق بذرية عكس زوجته الأخرى هاجر التي رُزِقت بإسماعيل (عليه السلام) على الرغم من كِبَر سن النبي إبراهيم (عليه السلام) الأمر الذي أصاب سارة بالغم ودفعها ذلك الى

(1) سورة البقرة، آية 15.
(2) سورة التحريم، آية 11
(3) ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أميه بن عمرو، (ت: 245هـ/ 859م) المحبر، د.ت، 1942، ص38؛ الشريف المرتضى، علي بن حسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم. (ت: 436هـ/ 1044م) تنزيه الأنبياء والأئمة، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1989، ص37-36؛ العز بن عبد السلام، التفسير، ج3، ص 339.
(4) سورة الأعراف، آية 59.
(5) سورة الاعراف، آية 60.
(6) الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت: 573هـ/ 1177م)، قصص الأنبياء، تحق: عبد العليم عوض الحلي، ط1، مكتبة المجلسي، رقم 20008، ص82؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج2، ص42؛ المشهدي، محمد بن محمد بن رضا القمي. (ت: 1125هـ/ 1713م)، تفسير الدقائق وبحر الغرائب، تحق: حسين دركاشي، ط1، وزارة الثقافة، طهران، 1947، ج5، ص113.
(7) سورة هود،آية 37، 38.
(8) سورة هود، آية 40.

إيذاء هاجر فأمر الله سبحانه وتعالى النبي إبراهيم (عليه السلام) أن يبعد هاجر واسماعيل عن سارة وكان المكان الذي وقع عليه الإختيار هو مكة التي لا يوجد فيها لا ماء ولا زرع، لذلك سألت هاجر النبي إبراهيم (عليه السلام) لماذا أسكنتنا في هذا المكان فأجابها هذا أمر ربي ثم عاد النبي ابراهيم الى سارة وفي طريقه التفت الى اسماعيل وهاجر وقال:[1] قال تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾[2].

وعندما عطش اسماعيل قامت هاجر حتى وصلت المسعى فغاب عنها اسماعيل ثم صعدت الى الصفا[3]، وتبيّن لها سراب فنزلت الى الوادي ثم غاب عنها اسماعيل ورجعت الى الصفا وتكررت هذه الحالة لسبع مرات وفي المرة السابعة وهي بالقرب من المروة [4] نظرت الى الماء وهو يظهر من تحت اقدام اسماعيل وتجمعت حوله الطير وتجمعت بعد ذلك القبائل حولهم وسمح لهم النبي ابراهيم (عليه السلام) بالنزول حولهم وقد استأنس اسماعيل وهاجر بوجود الناس قربهم ثم أمر الله النبي ابراهيم ببناء البيت هو وأبنه اسماعيل ثم حج هو وولده بعد ان تم بناء البيت وأمره جبرائيل (عليه السلام) ان يرتوي لعدم وجود الماء بمنى وعرفات وكان ذلك في الثامن من ذي الحجة ولذلك سُميَّ بمنى وعرفات وكان ذلك في الثامن من ذي الحجة ولذلك سُميَّ ذلك اليوم يوم الترويه ثم اخرجه الى منى وعندما انتهى من بناء البيت[5] قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[6].

فكانت هاجر مثالاً للمرأة الصابرة الراضية بقضاء الله وقدره المؤمنة بجزاء الله لكل صابر وعابد وشكور على عكس ما مر بين ثنايا البحث من مواقف بعض نساء الأنبياء.

صعوبة الإختبار وقوة الإيمان

قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[7]، إن من أصعب الإختبارات التي مرت على هاجر والنبي ابراهيم (عليه السلام) هو الرؤيا التي رآها النبي ابراهيم (عليه السلام) بأنه يذبح ولده اسماعيل، قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾[8].

على الرغم من صعوبة الموقف وهو ذبح أب لولده إلّا إن ذلك لم يمنع النبي ابراهيم من تنفيذ

(1) القمي، علي بن ابراهيم (ت: 329هـ/ 940م)، تفسير القمي، تحق: طيب الموسوي، ط3، دار الكتاب، قم، 1983، ج1، ص60؛ الكاشاني، فتح الله بن شكر الله، (ت:988هـ/ 1580م)، زبدة التفاسير، تحق: مؤسسة المعارف، ط1، مؤسسة المعارف، قم، 2020، ج1، ص232؛ البحراني، ابو المكارم هاشم بن سليمان بن اسماعيل الكتكاني، (ت: 1107هـ/ 1695م)، البرهان في تفسير القرآن، تحق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، د.ط، المؤسسة البعثة، قم، د.ت، ج1، ص320.

(2) سورة ابراهيم، جزء من آية 47.

(3) جبل بالقرب من المسجد الحرام بالجنب منه وكان يسمى آساق، ينظر: الحنفي، احمد بن ابي سعيد بن عبد الله (1130هـ/ 1117م)، التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية، د. تحقق، د.ط، مكتبة الشركة، د.ت ض 33.

(4) حجر يقع الى جانب المسجد الحرام كان صنم يُقال له نائلة. ينظر: التفسيرات الاحمدية، ص33.

(5) القمي، التفسير، ج1، ص61-60؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج2، ص233؛ البحراني، البرهان، ج1، ص 321-320.

(6) سورة البقرة، آية 126.

(7) سورة البقرة، آية 286.

(8) سورة الصافات، آية (102-101)

أمر الله (عز وجل) سيما وإن تلك الرؤيا قد تكررت في ليلة التروية ومن ثم ليلة عرفة والمرة الثالثة في ليلة عيد الأضحى وعندما علم اسماعيل بذلك كان كوالده لم يتردد في تنفيذ الأمر الإلهي، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1].

هذه هي أعلى منازل الإيمان وأعلى مراتب الطاعة والصبر والأمتثال لأوامر الله (عز وجل) وهي عندما يؤمر بذبح أبنه وهذه هي منزلة الأنبياء فضلاً عن الدور التاريخي للسيدة هاجر التي تحملت عناء الهجرة وصعوبة العيش بمشيئة الله وقدرته لإكمال رسالة سماوية وبث تعاليم التوحيد وترك عبادة الأوثان فضلاً عن الرسائل الإجتماعية في هذا الدور التاريخي للسيدة هاجر .

خامساً: زليخا

تعد قصة هذه المرأة من بين القصص المذكورة في القرآن الكريم والأكثر شهرة عند الكثير لما لها من أثر في سيرة حياة النبي يوسف (عليه السلام) وزليخا هي زوجة عزيز مصر آنذاك وأرادت ان توقع النبي يوسف (عليه السلام) في الفاحشة ومراودته وهيّأت جميع الظروف وقامت بإغلاق الابواب، قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[2] وقد نجّاه الله تعالى من تلك الفاحشة وعصمه من الوقوع في الزلات، ذلك عندما اتجه النبي (عليه السلام) الى الأبواب المغلقة ليفتحها وعند الباب الأخير وجدوا زوجها وقامت لتشتكي اليه. قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

فكانت تلحق به حتى شقت قميص النبي من الخلف وقالت لزوجها ان جزاء الخائن اما الضرب او السجن إلّا ان الله انطق صبي بعمر الأشهر من خلال آية تثبت براءة النبي[4].

قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[5].

وعندما سمعن نساء المدينة بتلك الحادثة أخذن يعاتبن زليخا وإلقاء اللوم عليها وأخذن يناقلن قصتها قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[6]، وعلى أثر ذلك

(1) الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت: 406هـ/ 1015م)، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحق: محمد رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر، بيروت، د.ت، ص250؛ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، (ت:606هـ/ 1209م)، عصمة الانبياء، د.ط، منشورات الكتبي، النجف، ص53.

(2) سورة يوسف، آية 24.

(3) سورة يوسف، آية 25.

(4) الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، (ت: 460هـ / 1050م)، التبيان في تفسير القرآن، تحق: أغا بزوك الطهراني، د.ت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1918، ج1، ص39.

(5) سورة يوسف، آية 29-26.

(6) سورة يوسف، آية 30.

عملت زليخا مأدبة لنسوة المدينة وأعطت لكل منهن سكين وأمرت يوسف بالدخول عليهن ولما دخل يوسف أخذت نساء المدينة بتقطيع أيديهن بالسكاكين دون أن يشعرن من شدة جمال النبي يوسف وقلن هذا ليس بشر عادي هذا ملك.[1]

وكانت النسوة المجتمعة عند زليخا هي إمرأة الخباز وإمرأة صاحب السجن وإمرأة ساقي الملك وغيرهن[2] وكانت غاية زليخا من جمع نسوة المدينة هو لتريهن جمال يوسف وماذا سيحدث لهن وماذا تكون ردة فعلهن لتبرر ما حدث وبالفعل بعد أن قطعن أيديهن أخذت تعاتبهن على ما قلن بحقها وبالوقت ذاته عملت على إلقاء النبي يوسف (ع) في السجن كوسيلة للضغط عليه وبرائتها أمام الناس[3]. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[4] .

وبعد ان سُجِن النبي يوسف لعدة سنوات كان خروجه بعد تفسيره لرؤيا ملك مصر الذي استدعاه بعد ذلك بالحظور أمامه إلّا إن النبي يوسف (عليه السلام) رفض الخروج مالم يقوم الملك بالسؤال عن النسوة اللاتي قطعن أيديهن فقامت زليخا بالإعتراف بذنبها.[5] قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[6] .

وبعد ذلك اجتمع النبي يوسف (عليه السلام) بزليخا وقالت سبحان الذي جعل العبيد بالطاعة ملوكاً والملوك بالمعصية عبيداً. وطلبت من النبي أن يعيد إليها شبابها فرد الله إليها شبابها.[7]

في هذه القصة أو الرواية التاريخية تتضح العديد من المعاني والعبر فهي متعددة الجوانب وشاملة للعبر والمواقف من تلك المعاني هي أختبار النبي

(1) العز بن عبد السلام، التفسير، ج2، ص118؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، (ت: 718هـ/ 1415م)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص169.

(2) ابن الجوزي، ابو الفرح عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م)، زاد المسير في علم التفسير، تحق: محمد بن عبد الرحمن، ط1، دار الفكر، بيروت، 1987، ج4، ص160؛ العز بن عبد السلام، التفسر، ج2، ص118؛ الفيروز آبادي، تنوير المقباس، ص196.

(3) الفيروز آبادي، تنوير المقباس، ص169.

(4) سورة يوسف، آية (33-31)

(5) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت: 855هـ/ 1451م)، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، ج18، ص307.

(6) سورة يوسف، آية (51-50)

(7) القمي، التفسير، ج1، ص357؛ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: 671هـ/ 1272م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحق: أحمد عبد العليم، د.ط، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، د.ت، 8، ص218؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج3، ص383.

يوسف بالصبر على أذى أخوته ورميه في غيابت الجب وبيعه للتجارة ودخوله قصر عزيز مصر وإبعاده عن والده لسنين طوال فضلاً عن أصعب اختبار وهو مراودة إمرأة العزيز له وإظهاره أمام زوجها بأنه المعتدي ولكن نصر الله قريب ولن يترك عبداً أخلص في عبادته لله (عز وجل) ومهما أراد الإنسان أن يوقع بأخيه الإنسان فإن إرادة الله فوق إرادته وكلمة الله هي العليا..

سادساً: زوجة النبي أيوب (عليه السلام)

كانت قصة زوجة النبي أيوب هي عندما ابتلي النبي (عليه السلام) بالمرض الطويل وفقدان الأهل والأبناء إن زوجته خرجت في حاجة وتأخرت وإن الشيطان وسوس لها بأنه يقص من شعرها ليشفى زوجها النبي أيوب (عليه السلام) وفعلت ذلك مما أغضب النبي أيوب (عليه السلام) الأمر الذي جعله يقسم إن تم شفاءه ليضربها مئة جلدة وبالفعل مَنَّ الله (عز وجل) على النبي أيوب (عليه السلام) بالشفاء من المرض العودة إلى أهله وأحيا من مات منهم أراد أن ينفذ قسمه إلّا إن الله تعالى أمره بان يخفف عنها بان يأخذ بيده مجموعة من الأغصان الخفيفة ويضربها ضربة واحدة [1]، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[2] يتضح مما تقدم في هذه القصة التاريخية والحدث الأهم الذي أستجد في قصة النبي أيوب وماصبر عليه من اختبارات النبوة فوجئ بخبر زوجته وإعتراضها على أمر الله وقيامها بهذا التصرف من غير علمه ولكن خفف الله عنه ذلك بتنفيذ القسم ولكن بطريقة لا تؤذي زوجته فهي رسالة للتسامح والعفو عند المقدرة فهذه تعاليم الرسالة السماوية لأن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم ..

سابعاً: أم موسى

في قصة أم موسى قمة الصبر والإيثار والطاعة في جنب الله تعالى سيما وإنها إمرأة وليست أي إمرأة فهي أم ولا يخفى عن أي شخص مدى تعلق وحب المرأة لولدها وعليه كان هذا إختبار إلهي لأن موسى الذي أصبح نبيّاً وواجه أعتى طغاة الارض إلا وهو فرعون وقصته صريحة وواضحة ومفصّلة في القرآن الكريم وأضاف عليها المفسرين.

فكانت رؤيا فرعون بقدوم نار من بيت المقدس[3] أحرقت الأقباط[4] في مصر[5] وتلك الرؤيا أربكت بني إسرائيل الأمر الذي دفع فرعون

(1) القرطبي، التفسير، ج15، ص22؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج1، ص36.
(2) سورة، آية (44-41).

(3) قصبة فلسطين وبه منازل الأنبياء وفي الطرف الشرقي منه يقع المسجد الأقصى باتجاه القبلة. ينظر: اليعقوبي، أحمد سحاق بن جعفر، (ت: 284هـ/ 897م)، البلدان، تحقق: محمد أمين، قم، د.ت.
(4) النصارى الذين يسكنون مصر ويسمون بقوم فرعون وكانوا يتولون مناصب حكومية. ينظر: البهائي، بهاء الدين محمد بن حسين، (ت:1030هـ/ 1621م)، حرمة ذبائح أهل الكتاب، د.تحق، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1990، ص52.
(5) من بحر الروم حدودها في الإسكندرية الى طور سيناء وتتصل بنواحي برقة وتسمية مصر نسبة الى مصر بن مصراليم بن حمام بن نوح. ينظر: ابن حوقل، محمد النصيبي، (ت: 969هـ/ 1516م)، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص128.

إلى أن يأمر بقتل الأبناء والإبقاء على البنات وكان ذلك بناءاً على تفسير الكهنة لرؤيا فرعون بقولهم يولد صبي عند بني إسرائيل يقوم بتغيير دينك ويقضي على سطوتك وملكك فأشار الأقباط على فرعون بأن ذلك لا يصب في مصلحتنا بل سيعمل على هلاكنا فأمر فرعون بأن يتركوا سنة ويذبحوا سنة.[1]

فكانت ولادة موسى في السنة التي يذبح فيها فخافت ام موسى عليه ولكن الله ربط على قلبها بقوله (جل وعلا): ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[2]، فوضعت أم موسى ولدها في تابوت فيه قطن وارضعته والقته في البحر وأمرت أخته ان تتبعه وإذا فرعون وزوجته آسية جالسين على البحر ورأو التابوت فقال فرعون ما هذا وأمر بجلب التابوت وعندما فتحوا التابوت وجود طفلاً شديد الجمال فقالت إمرأة فرعون لفرعون لا تقتله قد ينفعنا أو يكون ولداً لنا[3]، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[4].

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[5]، وجلب فرعون وزوجته لموسى مرضعة إلّا إنه لم يتقبل من جمع المرضعات فقالت اخته: أدلكم على مرضعة وتكون حريصة عليه وهذا هو جزاء الصابرين فكان جزاء أم موسى على صبرها بأن رجع إليها إبنها كي ترضعه وتقر عينها بعد أن صبرت على فراق إبنها فعملت اخته على أخذ موسى من فرعون إلى أمها لترضعه وهم لا يعملون أنها أمه[6]، قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[7].

ثامناً: إمرأة فرعون

كانت آسية بنت مزاحم إمرأة فرعون لم تتأثر بجبروت فرعون وكفره بل كانت مؤمنة صابرة، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾[8]، إذ كانت تتعرض للتعذيب تحت أشعة الشمس وعندما ينصرفون عنها كانت الملائكة تفتح أجنحتها لتضلها وهي ترى بيتها في الجنة فكانت عندما يعذبها فرعون بوضع أربعة أوتاد ويربط رجليها وأيديها وتبقى تحت الشمس تقول: ربِ إبني لي بيتاً في الجنة فكشف الله لها بيتها في الجنة.[9]

(1) الثعلبي، التفسير، ج1، ص191؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج5، ص137؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، ج1، ص29.
(2) سورة القصص، آية :7.
(3) الطبري، محمد بن جرير، (ت: 310هـ/ 922م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (التفسير)، تحق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت،1955، ج20، ص47-48؛ القمي، التفسير، ج2، ص137-135؛ الثعلبي، التفسير، ج7، ص238-233.
(4) سورة القصص، آية :9.
(5) سورة القصص، آية :11.
(6) الثعلبي، التفسير، ج7، ص238-233؛ الطوسي، التبيان، ج8، ص138-134.
(7) سورة القصص، آية :13-12.
(8) سورة التحريم، جزء من آية :11.
(9) العز بن عبد السلام، التفسير، ج3، ص339؛ إبن كثير، اسماعيل بن محمد (ت: 774هـ/ 1372م)، تفسير

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)[1]، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة لم يكفروا بالوحي بطرفة عين: مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون)[3]، وعنه ايضاً (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كانت السيدة خديجة بنت خويلد تحتضر دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فّا قدمت على ضرائرك فأقرئهن السلام فقالت من هن يا رسول الله؟ قال: مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون[4].

كانت آسية مثالاً للخير ونقيضه فهي الرضا والتصديق بالله (عز وجل) ونقيضها أعتى طغاة الأرض وضلت صابرة عابدة لله (عز وجل) وتكرمت بتلك المكانة العظيمة والمنزلة الجليلة.

تاسعاً: صفورة

هي بنت النبي شعيب (عليه السلام) وزوجة النبي موسى (عليه السلام) عندما سار النبي موسى الى مدين عمل راعياً لأغنام النبي شعيب وكان قوياً أميناً عندما أرسل بناته للسقي فساعدهما فبحث اليه شعيب واستأجره ثم انكحه أبنته.[5]

عاشراً: بلقيس

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[6]، قال: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ

القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحق: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، 1992، ج4، 421-419، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال. (ت: 911هـ/ 1505م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، ج6، ص245.

(1) محمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ/ 855م)، مسند احمد بن حنبل، (المسند)، دار صادر، بيروت، ج1، ص293؛ النسائي، احمد بن شعيب بن علي، (ت: 303هـ/ 915م)، سنن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص74.

(2) سورة التحريم، آية :11.

(3) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت:381هـ/ 991م)، الخصال، تحق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1982، ص174، ابن شهر آشوب محمد بن أبي نصر، (ت:588هـ/ 1192م)، مناقب آل أبي طالب، تحق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، 1956، ج2، ص25.

(4) () الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ/ 991م) من لا يحضره الفقه، تحق: علي أكبر الغفاري، ط2، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ج1، ص139.

(5) ابن ابي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس، (ت: 327هـ/ 938م)، تفسير القرآن العظيم، تحق: اسعد محمد الطيب، دار الفكر، بيروت،ج9، ص2969؛ الثعلبي، التفسير، ج7، ص247-245، ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (ت: 542هـ/ 1147م)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 ج1،

(6) سورة النمل، آية 23.

شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[1].

نزلت هذه الآيات القرآنية في قصة بلقيس ملكة سبأ على الرغم من إن إسمها لم يكن صريحاً في القرآن الكريم إلّا ان محور هذه القصة هو ان النبي سليمان (عليه السلام) تفَقَّدَ طائر الهدهد فلم يجده وعندما عاد الهدهد سأله عن سبب غيابه فقال: لقد رأيت شيئاً عجاباً لم أره من قبل.[2] فوصف الهدهد ما تملكه ملكة سبأ بلقيس الى النبي سليمان (عليه السلام) من جنود وأموال وأراد النبي سليمان (عليه السلام) أن يتأكد من صدق كلام الهدهد فأرسال كتاب اليها عن طريق الهدهد، قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[3] فألقى الهدهد الكتاب على بلقيس وهي نائمة وعندما أصبح الصباح قرأت الكتاب وقالت هذا الكتاب كتاب كريم لأن في بدايته بسم الله الرحمن الرحيم وفيه ختم.[4]

وقامت بإرسال الهدايا الى النبي سليمان (عليه السلام) في بيت المقدس لتعرف أهو ملك ام نبي وأمرت رسولها المنذر بن عمرو ان يختبر النبي سليمان بأن ثقب درة ويعرف هل يتمكن النبي سليمان من تمييزها.[5]

وكذلك ألبست الغلمان لبس الجواري لمعرفة هل يستطيع النبي سليمان (عليه السلام) من تمييزهم وتمكن النبي (عليه السلام) معرفة الدرة المثقوبة بعد أن أخبره الوحي وكذلك ميّز بين الجواري والغلمان من خلال غسلهم لأيديهم التي أمرهم النبي (عليه السلام) بغسلها ليميزهم فكانت الجارية تقوم بصب الماء اما الغلام كان يحدره وكانت الجارية تضع الماء في إحدى يديها أما الغلام فيأخذ بيديه ويغسل به وجهه وجمع النبي سليمان (عليه السلام) ما لديه من الأنس والجن والأموال والحيوانات وتعجب لذلك رسل بلقيس.[6]

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ

---

(1) سورة النمل، آية 39-29.
(2) الطبري، التفسير، ج2، ص348؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج8، ص88.
(3) سورة النمل، آية 28-27.
(4) الثعلبي، التفسير، ج7، ص205؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت: 510هـ/ 1122م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البخوي)، تحق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص215؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج8، ص91.
(5) الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحمدي المقدسي (ت: 927هـ/ 1522م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحق: محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، 1968. ج1، ص132؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج5، ص93؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج8، ص93.
(6) الكاشاني، زبدة التفاسير، ج2، ص90؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج8، ص94.

أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[1] .

ولما عرفت بلقيس بذلك استعدت للذهاب الى النبي سليمان (عليه السلام) بنفسها لذلك أراد النبي (عليه السلام) ان يثبت لها نبوته أكثر فأمر الجميع من يستطيع جلب عرش بلقيس قبل حصولها فقال عفريت الجن أنا استطيع جلبه قبل قيامك من هذا المجلس فقال النبي أريد أسرع من ذلك فقال وزيره وكان يعرف إسم الله الأعظم أنا أحضره أسرع وبالفعل أحضر عرش بلقيس قبل وصولها.[2]

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[3] .

هكذا يضع الله تعالى الدلائل والبراهين لأنبياءه وحاملين رسالاته ليثبت لأقوامهم عظيم صنع الله تعالى من أجل الإذعان والتصديق بالرسالات السماوية وعبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد حتى يذهل الجميع من عجيب الدلائل وغريب البراهين .

(1) سورة النمل، آية (37-32)

(2) ابن فهد الحلي، أحمد بن محمد الأسدي، (ت: 842هـ/ 1437م)، عدة الداعي ونجاح الساعي، تحق: احمد الموحدي، مكتبة وجداني، ص1؛ المسعودي، محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، ط2، مؤسسة الزائر، قم، 2000، ص196.

(3) سورة النمل، آية (40-38)

الحادي عشر: اليصابات

كانت معجزة زكريا (عليه السلام) هي أن يكون له ولد وكانت امرأته عاقر وكان في بيت المقدس وعندما سأل الله (عز وجل) بأن تكون له آية فكانت آيته أن لا يكلِّم الناس إلّا رمزاً[4]. وكان ذلك مذكوراً بصورة صريحة و واضحة في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[5]، وبالفعل رزق زكريا بأبنه يحيى ذلك هو صدق النية والإخلاص في العبادة ومنتهى الطاعة. قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[6].

وسمي بهذا الإسم لأنه كان إعجاز الله بإحياء عقر والدته وإن الله جعل الإيمان في قلبه وأحياه به منذ طفولته ولم يسم أحداً قبله بهذا الإسم وكان أول من صدَّقَ بالنبي عيسى[7] (عليه السلام).

(4) القمي، التفسير، ج1، ص101؛ ابو بكر الكاشاني، بن مسعود بن أحمد (ت: 587هـ/ 1191م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1، المكتبة الحبيبية، باكستان، 1989، ج2، ص110؛ ابن نجيم المصري، زين الدين بن ابراهيم بن محمد. (ت: 970هـ/ 1562م)، البحر الرائق في شرح كنز الدقائق. (تحق: زكريا عميرات: ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص532.

(5) سورة آل عمران، آية 41.

(6) سورة آل عمران، آية 39.

(7) الواحدي النيسابوري، التفسير، ج1، ص209؛ فخر الدين الرازي، التفسير، ج21؛ ص186؛ ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر، (ت:664هـ/ 1265م)، سعد السعود للنفوس، د.ط، دار الرضي، قم، 1943، ص221.

الثانية عشر: إمرأة عمران

هي حنة بنت قاقود وأختها زوجة زكريا ولم يكن لإمرأة عمران ذرية فطلبت ذلك من الله (عز وجل) ونذرت إن رزقها الله ذرية يكون المولود محرراً لطاعة الله (عز وجل) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] وبالفعل حملت بمولودتها (مريم) ولَفّتها في قطعة من القماش وقدمتها بين الأحبار [2] فتجادل الأحبار كلاً يقول انا أحق بها لكن زكريا قال أنا الأحق لأن خالتها عندي ومع ذلك لم يقبل الأحبار بذلك وقالوا بإجراء قرعة بأن يرمي كل واحد قلم في الماء ومن ينتصب قلمه فهي له وجميع الأقلام جرت مجرى الماء إلّا قلم زكريا انتصب وكانت له.[3]

وقد تكفَّل زكريا بكل ما تحتاجه مريم الى أن بلغت وبنى لها محراباً داخل المسجد وجعل باب المحراب داخل المسجد ووضع سلم للوصول اليه وكان يصعد اليها دون غيره لمراعاتها.[4] قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[5].

هنا تتجلى معاني الصدق والاخلاص في الطاعة والعبادة والوعد والذي تمثل بإيفاء امرأة عمران بنذرها فكانت مثالاً للمرأة المؤمنة الصادقة وهؤلاء هم الذين وفقهم الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾[6].

الثالث عشر: السيدة مريم بن عمران (عليها السلام)

وتُلقب بمريم العذراء وهي أبنة عمران ووالدة المسيح عيسى (عليه السلام) وهي من المصطفين الأخيار عند الله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[7].

وقد ورد اسمها صريحاً في القرآن الكريم لأنها الوحيدة التي ذُكرت قصتها كاملة في القرآن الكريم وقد ذكرنا سابقاً قصة ولادتها ونذر والدتها وسوف نتطرق الى حملها وولادتها للنبي عيسى

(1) سورة آل عمران، آية 35.

(2) مقاتل بن سليمان، ابو الحسن الأزدي البلخي، (ت:150هـ/ 767م)، تفسير مقاتل، تحق: أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج1، ص166؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج1، ص424؛ الغرناطي، محمد بن أحمد بن عبد الله، (ت: 741هـ/ 1340م). التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الارقم، بيروت، ج1، ص150.

(3) التيمي، محمد بن المثنى (ت: 210هـ/ 825م) مجاز القرآن، تحق: محمد فؤاد سزكين، ط2، دار الفكر، مصر 1970، ج2، ص181؛ الثعلبي، التفسير، ج3، ص56؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج1، ص323.

(4) النحوي، التفسير، ج1، ص296؛ ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت: 745هـ/ 1344م)، تفسير البحر المحيط، تحق: زكريا عبد المجيد النوقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج2، ص460؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج2، ص191.

(5) سورة آل عمران، آية 37-36.

(6) سورة الصافات، آية 40.

(7) سورة مريم، آية 43-42.

(عليه السلام) إذ نفخ الله في رحمها طفلاً واكتمل من ساعته عكس باقي النساء وعندما نظرت اليها خالتها زوجة زكريا أنكرتها وأستحت السيدة مريم (عليها السلام) من ذلك وذهبت الى مكان بعيد [1]، قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[2]، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[3].

قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[4]، ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[5]، ومن عظيم عناية الله (عز وجل) ورعايته إنه أرشدها إلى ذلك المكان القصي وجاءها المخاض كان هناك جذع نخلة أحياه (جل وعلا) لتأكل منه ونهراً لتشرب منه وبالفعل عندما جاءها المخاض أمرها الله تعالى بأن تهز جذع النخلة لتأكل من رطبها وتشرب من ذلك النهر ولا تكلم أحداً من قومها يوماً كاملاً.[6]

قال تعالى: ﴿فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي

(1) القرطبي، التفسير، ج4، ص92؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ج2، ص171؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ج7، ص16.
(2) سورة مريم، آية 22.
(3) سورة مريم، آية: 16.
(4) سورة التحريم، آية 12.
(5) سورة الأنبياء، آية 91.
(6) القمي، التفسير، ج2، ص49؛ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، (ت: 460هـ/ 1050م)، الأمالي، تحق: مؤسسة البعثة، ط1، دار الثقافة، قم، 1993، ص707.

عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[7].

ولكن قومها لم يتقبّلوا ذلك وقالوا لها ما فعلتيه عظيماً، قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[8]، فعابوا عليها ذلك الأمر بتأنيبها وإن والديها صالحين إلّا إنها لم تجبهم بل أشارت إلى صغيرها هو الذي سيجيبهم فأغضبهم ذلك الكلام قائلين كيف نكلم من هو في المهد صغيراً فأجابهم بأنه من عباد الله ونبي ومعه كتاب[9]. قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[10]. وكانت تلك الحادثة في بيت المقدس.

وجدنا في قصة السيدة مريم العذراء (ع) قصة متكاملة ومفصلة من خلال ذكرها في سورة منفردة في القرآن الكريم فهي قصة تحمل معانٍ متعددة وعبر شتى على مر العصور .

ومن خلال ماتقدم ذكره في المبحث لاحظنا الدور التاريخي لكل إمرأة وكيف كان له دور في ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي وفي كل وقت في قصص وعبر يحتذى بها في كل زمان فعلى الصعيد الإجتماعي والإخلاقي لاحظنا دور السيدة مريم (ع) وكيف واجهت مجتمعاً بأكمله وهي من أسرة معروفة بلإلتزام الإخلاقي ولكن حكمة الله (عز وجل) في أن يجعلها قديسة ويجعل من وليدها نبياً ليكون حاملاً لإحدى الديانات السماوية وعلى

(7) سورة مريم، آية 26-23.
(8) سورة مريم، آية 28-27.
(9) البغوي، التفسير، ج3، ص194؛ فخر الدين الرازي، التفسير، ج21، ص208.
(10) سورة مريم، آية 30-29.

الصعيد السياسي كدور الملكة بلقيس مع النبي سليمان والتي تبين مدى تحدي الملوك أو ضنهم بأن شأنهم لا يعلو عليه شأن وملكهم لا يعلوه ملك ولكن قدرة الله تعالى في أن يجعل أنبياءه ملوك الأرض وحاملين رسالاته السماوية هي من تجبر كل متكبر متعال أن يخضع ويقر بربوبية الله (جل وعلا) ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1].

أما الصبر على أعتى طغاة الأرض ومن أشد الجبابرة ألا وهو فرعون وكيف صبرت السيدة آسية وكيف صبرت على ذلك الطاغوت ودورها في قصة النبي موسى وغيرهن من النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم وكان لكل منهن قصة ودور على المستوى الإجتماعي والسياسي والديني كما ورد بين طيات المبحث تبعاً لمكان وزمان معاصرتهن لأي حقبة زمنية ...

المبحث الثاني: النساء المذكورات في القرآن الكريم بعد الإسلام

زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ذكرت العديد من الآيات القرآنية زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا * يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[2].

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[3] . في هذه الآيات ذكر على وجه العموم لزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوجد آيات أخرى تذكر بعض نساء الرسول محمد (ص) بصورة خاصة ومباشرة في أحداث تاريخية محددة أو قصص اجتماعية ذات مغزى مؤثر على مر العصور. سيما وإنهن قدوة لنساء العالم كونهن زوجات خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ص).

1. السيدة خديجة (رضي الله عنها)

وهي إولى زوجات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد ذكرت في عدة مواضع في القرآن الكريم وذلك لدورها المهم في حياة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل البعثة وصولاً وما بعدها وكانت السيدة خديجة (عليها السلام) إمرأة تاجرة وبعد ذلك تزوجها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهدت معه مراحل الدعوة الإسلامية منذ نزول الوحي والتبليغ بالرسالة السماوية والدين الإسلامي الحنيف فبعد نزول الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بغار حراء[4]

(1) سورة الاعراف، آية 178.

(2) سورة الأحزاب، آية 32-30

(3) سورة التحريم، آية 3

(4) الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (ت: 124هـ/ 741م)/ المغازي النبوية، تحق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت 1981، ص44؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد، (ت:354هـ/ 965م)، الثفات، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت، ج1، ص49؛ ابن عبدد البدر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت: 463هـ/ 1070م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحق:

يتعبّد وكان ذلك في الأربعين من عمره أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرتجف بعد أن أبلغه جبرائيل (عليه السلام) على إنه الوحي وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي رجع الى السيدة خديجة (عليها السلام) وهو يقول دثروني ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[1] .

فكانت السيدة خديجة (عليها السلام) أوّل من أسلم من النساء برسول الله محمد[2](صلى الله عليه وآله وسلم) وعاصرت الرسول في مراحل إعلان الدعوة الإسلامية كما ذكرنا منذ نزول الوحي فكانت أحد أعمدة انطلاق الدين الجديد ونشره بمراحله السرية والعلنية .

2 . السيدة عائشة (رضي الله عنها)

ذِكِرت السيدة عائشة (رضي الله عنها) على وجه الخصوص في آيات تتحدث عن حادثة الأفك وتلك الحادثة وقعت بعد عودة المسلمين الى المدينة المنورة وكانت معهم السيدة عائشة (رضي الله عنها) وتحدثت بنفسها عن تلك الحادثة ونص الحديث (دنونا من المدينة فمشيت حتى جاوزت الجيش فلمست صدري فإذا بعقدٍ لي قد انقطع فرجعتُ لأبتغاءه وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلونني فحملوا هودجي على بعيري وهم يحسبون أنني فيه ووجدت عقدي وجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فجلست في منزلي الذي كنتُ فيه وظننتُ أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليَّ فبينما أنا جالسة إذ غلبتني عيناي فنمتُ وكان صفوان بن المعطل قد سار وراء الجيش وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني فخمدت وجهي بجلبابي وولّه ما كلّمني بكلمة حتى أناخ راحلته فركبتُها فأنطلق يعود الراحلة)[3] .

فأخذ الناس يقولون بالإفك عن السيدة عائشة وكان صاحب ذلك القول وأخذه ينشره بين الناس هو عبد الله بن أبي بن أبي السلول الأمر الذي أغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن وصل إليه الخبر فبعث الى إسامة بن زيد (رضي الله عنه) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ليشاورهما في فراق السيدة عائشة (رضي الله عنها) فأشاروا عليه بسؤال جاريتها بريرة فقالت: لم أرَ عليها شيئاً[4]، فقالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أرجو أن ينزل في ذلك وحي ليبرئني الله امام رسول الله [5]، فنزلت الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ

شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص32 .

(1) سورة المدثر، الآية 7-1 .

(2) ابن حيان، الثقات، ج1، ص52؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت: 762هـ/ 1362م)، عيون التواريخ، تحق: حسام الدين القدسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص45.

(3) احمد بن حنبل، المسند، مسلم، بن الحجاج بن مسلم، (ت: 261هـ/ 874م) صحيح مسلم، ج8، ص113؛ النسائي، السنن، ج5، ص295.

(4) أحمد بن حنبل، المسند، ج6، ص196؛ عبد الرزاق الصنعاني، ابو بكر بن همام بن نافع، (ت: 281هـ / 827م)، تفسير القرآن (تفسير عبد الرزاق)، تحق: مصطفى مسلم، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1989؛ الطبراني، سلمان بن أحمد (605هـ/ 970م)، المعجم الكبير، تحق: حمدي عبد المجيد، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج23، ص53.

(5) أحمد بن حنبل، المسند، ج6، ص196؛ عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، ج5، ص415؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج23، ص53.

* لَـوْلَا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ ظَـنَّ الْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بِأَنفُسِـهِمْ خَيْـرًا وَقَالُـوا هَـذَا إِفْـكٌ مُّبِيـنٌ﴾[1] .

وبذلـك قـال رسـول الله محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم): (أبشري يـا عائشـة أمـا الله فقـد برئكِ)[2] ، ومـن الجديـر بالذكـر كان عبـد الله بـن أبي بـن أبي السـلول هـو مـن يجبر الجـواري عنـده عـلى الزنـا ليجلبـن الأمـوال [3]، قـال تعـالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُـوا فَتَيَاتِكُـمْ عَلَى الْبِغَـاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًـا لِّتَبْتَغُـوا عَـرَضَ الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا﴾[4].

مـن خـلال قصـة السـيدة عائشـة (رض) تتضـح مـدى التحديـات التـي واجهتهـا الرسـالة الإسـلامية ومحاولـة الكثير مـن المتصيديـن بالمـاء العكـر منـذ عهـد الرسـول محمـد (ص) الى يومنـا هـذا فكانـت ولازالـت كتابـات المنافقـين والمسـتشرقين والملحديـن والمنافقـين والمخالفـين تتربـص للديـن الإسـلامي ومحاولـة إيجـاد الثغـرات والسـلبيات داخـل هـذه الرسـالة العظيمـة والديـن الإسـلامي الحنيـف .

3. زينب بنت جحش (رضي الله عنها)

زينـب بنـت جحـش بـن رئـاب : يرجـع نسـبها إلى بنـي خزيمـة وإسـمها في الأصـل بـرة ولكـن سـماها النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) زينـب[5] وكنيتهـا أم الحكـم ووالدتهـا أميمـة بنـت عبـد المطلـب بـن هاشـم[6]، كانـت مـن المهاجـرات الأوائـل ولا تدخـر درهمـا إلّا وتصدّقـت بـه وكانـت ورِعـة وديِّنـة[7]، ويذكـر الحاكـم النيسـابوري[8] حديثـاً يذكـر فيـه صدقـات زينـب بنـت جحـش قائـلاً: (حدثنـي عمـر بـن عثمان الجحشي عـن أبيـه قـال: مـا تركـت زينـب بنـت جحـش ديناراً ولا درهمـاً كانـت تتصـدق بـكل مـا قـدرت عليـه وكانـت مـأوى المساكين وتركت منزلهـا فباعـوه مـن الوليـد بـن عبـد الملـك حيـث هـدم البيـت.

وكانـت مـن رواة الحديـث عـن النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) إذ روت العديـد مـن الأحاديـث النبويـة الشريفـة[9]، وكان ذكرهـا في القـرآن الكريـم بسـبب قصـة زواجهـا مـن الصحـابي وربيـب رسـول الله محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) زيـد بـن حارثـة (رضي الله عنـه) ومـن بعـد ذلـك زواجهـا مـن النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم). فبعـد أن تبنـى رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) زيـد بـن حارثـة (رضي الله عنه) أراد أن يزوجه من زينب بنت جحـش فغضبـت زينـب ورفضـت وقالـت: كيـف تـزوج أبنـة عمتـك لمـولى لـك ولا أرضى ذلـك لنفسي

(1) سورة النور، آية 12-11.
(2) أحمـد بـن حنبـل، المسـند، ج6، ص197؛ مسـلم، صحيح مسـلم، ج8، ص117؛ النسـائي، السـنن، ج5، ص299.
(3) ابـو السـعود، محمـد افنـدي بـن محيـي الديـن محمـد بـن مصطفـى الحنفـي، (ت: 951هـ/ 544م)، إرشـاد العقـل السـليم الى مزايـا الكتـاب الكريـم (تفسـير أبي السـعود)، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، ج6، ص173؛ الحويـزي، تفسـير نـور الثقلينـن، ج3، ص602.
(4) سورة النور ، آية :33.
(5) أزهـار بيضـاء فوّاحـة. ينظـر: أبـن منظـور، محمـد بـن مكـرم، (ت: 711هـ/ 1311م)، لسـان العـرب المحيـط، دار صـادر، بـيروت، ج1، ص453.
(6) أبـو عبيـدة، معمـر بـن المثنـى،(ت: 209هـ/ 824م)، تسـمية أزواج النبـي وأولاده، تحـق: نهـاد موسـى، د.ط، د.ت، ص209؛ ابـن حبـان، التقـات، ج3، ص144.
(7) الأصبهـاني، احمـد بـن عبـد الله، (ت:430هـ/ 1038م)، حلية الأوليـاء وطبقـات الأصفيـاء، تحـق: سـعيد بـن سـعد الاسـكندراني، ط1، دار احيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، 2001، مـج2، ص55.
(8) الحاكـم النيسـابوري، محمـد بـن عبـد الله (ت: 405هـ/ 1014م)، المسـتدرك عـلى الصحيحـين، تحـق: مصطفـى عبـد القـادر، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ج2، ص26.
(9) الأصبهاني، معرفة الصحابة، ص3226.

فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني قد رضيته لك) ورفض كذلك عبد الله بن جحش[1] أخو زينب لأن زيد عبد محرر[2] فنزلت الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[3]، فاستغفرت زينب بنت جحش وأعلنت طاعتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموافقتها على الزواج ودفع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مهر زينب بنت جحش[4].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يهدف من هذا الزواج هو إلغاء شوائب الجاهلية والفوارق الطبقية وان الناس سواسية كأسنان المشط فقضى على أهم ما كان يتعامل به في الجاهلية وهو منع زواج الحرائر من الموالي.

وبعد ذلك قدم زيد بن حارثة (رضي الله عنه) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشتكي زينب ويريد طلاقها إلّا إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نصحه بمسك زوجته وان يخشى الله في ما ينوي عليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[5].

وبعد أن طلّقها زيد بعد تكرار ما حدث بينهما إذن الله تعالى لرسوله الكريم بالزواج من زينب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾[6]، وعندما سمعت زينب بذلك فرحت وسجدت لله (عز وجل) وكان زواجها هذا في السنة الخامسة من الهجرة وكانت زينب تفتخر بأن زواجها من السماء.[7]

وأخذ المنافقون بالكلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما تزوّج امرأة بقولهم محمد حرّم الزواج من زوجات الأبناء وهو تزوّج زينب امرأة زيد ابنه لأنهم كانوا يعدّون زيد ابن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل الله آية أوضحت ذلك بقوله (جل وعلا): ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾[8] فبيّن الله تعالى ان نساء الأدعياء لا تُحَرّم عليهم وقضى الله على ما كان يعتقدونه في الجاهلية.[9] قال تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾[10].

وعندما تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بزينب بنت جحش جهّز وليمة ودعا الناس إليها وأطالوا الجلوس الأمر الذي أزعج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا أنه استحى أن يخرجهم فأنزل الله تعالى آية الحجاب[11]، قال تعالى:

(1) عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي أحد أمرأء السريا وهاجر الهجرتين، وقُتِل في معركة أحد. ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، (ت: 630هـ/ 1232م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحق: علي محمد معوض، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ج3، ص195-194.

(2) الأصبهاني، حلية الأولياء، ص55.

(3) سورة الأحزاب، آية 36.

(4) الأصبهاني، حلية الأولياء، ص55.

(5) سورة الأحزاب، آية 37.

(6) سورة الأحزاب، آية 37.

(7) الأصبهاني، حلية الآولياء، مج2، ص56؛ المكي، محمد بن أحمد الفاسي، (ت: 832هـ/ 1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحق: فؤاد سرير، القاهرة، 1964، ج1، ص11.

(8) سورة الأحزاب، آية 4.

(9) الثعلبي، التفسير، ج8، ص457؛ النسفي، التفسير، مج 3، ص1357؛ الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة، ط2، دار الفكر، ص63.

(10) سورة النساء، آية 23.

(11) ابن الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ﴾[1].

4. أم حبيبة (رضي الله عنها)

سُميّت أم حبيبة بكنيتها بإسم إبنتها حبيبة وكانت زوجة عبد الله بنت جحش وبعد الهجرة تنصر عبد الله وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صداقها الى النجاشي ليتزوجها وذكرت في القرآن الكريم في سورة الممتحنة [2]، بقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، وكانت من المهاجرين وكانت لم تسمح لمشرك ان يدخل بيتها.[4]

إلّا إن موضوع زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان محط أنظار المستشرقين الذين أعابوا ذلك على رسول الله وأتهموه بأنه منشغلاً في الزواج بالنساء على الرغم من ان تعدد الزوجات كان منتشراً قبل الإسلام بين اليهود والعرب والفرس ويقدموا الجواري هدايا للملوك فضلاً عن إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان منشغلاً بالزهد والعبادة فكانت دوافعه (صلى الله عليه وآله وسلم) للزواج لأسباب اجتماعية وسياسية ودينية لتوضيح أحكام الدين الجديد ألا وهو الإسلام وإعلاء راية الله اكبر وجعل كلمة الله هي العليا فكانت بعض النساء توفى عنها زوجها ولم تستطع الرجوع الى اهلها المشركين وكبيرة في العمر فتزوجها النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كسؤدة بنت زمعة وزينب بنت حزيمة وغيرهن فدوافع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن لأغراض أخرى كما يتصورها المستشرقين إنما دوافع تخدم الإسلام وأهله.[5]

خامس عشر: فاطمة الزهراء (عليها السلام)

ذُكِرت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في القرآن الكريم بعدة مواضع منها:

1. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[6] وذلك عندما أعاب المشركون على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه مقطوع النسل فرزقه الله بفاطمة الزهراء ومن بعد ذلك ذريتها الأطهار (عليهم السلام).

(ت: 463هـ/ 1070م)، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تحق: عز الدين علي، ط2، مكتبة الخانجي، 1992، ج1، ص97؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن ابي الحسن، المنتظم في تاريخ االملوك والأمم، تحق: محمد عبد القادر، عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج3، ص227.

(1) سورة الأحزاب، آية 53.

(2) سورة الممتحنة،آية 1.

(3) سورة الممتحنة، آية 7.

(4) الفتني، محمد بن طاهر بن أحمد، (ت: 986هـ/ 1578م)، تذكرة الموضوعات، د.ت، ص133؛ التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 2005، ج12، ص198-197.

(5) أيوب، سعيد، زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط1، دار الهادي، بيروت، 1997، ص22؛ الحاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط4، دار الهادي، بيروت، 1995، ج5، ص256؛ النعيم عبد الله محمد الأمين، الإستشراق في السيرة النبوية، ط1، المعهد العالمي، 1997، ص8.

(6) سورة الكوثر، آية 3-1.

2. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] وكان ذلك في المباهلة عندما قدم وفد نجران لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنزلت هذه الآية وآية المباهلة، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2]، فنزلت آية التطهير عندما اجتمع آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معه تحت الكساء اليماني وأما آية المباهلة بعد ان دعا رسول الله النصارى الى المباهلة فقال أسقف النصارى إذا خرج محمد بأهله فلا تباطوه خوفاً من غضب الله عليهم وعندما أصبح اليوم الثاني خرج النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء وولديها الحسن والحسين (عليهم السلام) فعندما رآهم الأسقف قال: أخشى أن هذا الرجل يكون صادقاً فلو باهلناه لم يحل الحول علينا وعلى وجه الأرض نصراني فقال النصراني نصالحك يا أبا القاسم ولانباهلك [3].

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾[4]، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[5]. نزلت هذه الآية أيضاً في الإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك عندما مرض الحسن والحسين وزارهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطلب من والديهما أن ينذرا نذراً ليشفوا من مرضهما فصاموا ثلاثة أيام ومعهما فضة إلّا ان في اليوم الاول عند صلاة المغرب جاء مسكين وأعطوه ما لديهم من خبز وفي اليوم الثاني جاء يتيم وأعطوه ايضاً ما لديهم من خبز وفي اليوم الثالث جاء أسير وأعطوه أيضاً ما لديهم من خبز فنزلت تلك الآية.[6]

وغيرها الكثير من مواطن ذكر السيدة فاطمة الزهراء (ع) فهي البنت البارة والزوجة المخلصة المجاهدة الصابرة والأم الواعظة فهي جوهرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفلذة كبده ومواقفها التاريخية وسيرتها العطرة طوال معاصرتها لرسول الله (ص) والإمام علي (ع).

السادس عشر: ناقضة الغزل

أسمها ريطة بنت عمرو بن سعيد وهذه الامرأة كانت تسكن مكة وكانت تغزل غزلها وتحكم عملها ثم تحله وكان سبب ذلك وسوسة وكان مغزلها طوله ذراع وصنارته بقدر الإصبع وكانت تغزل الشعر والصوف والوبر ويطول غزلها الى منتصف النهار ثم تأمر جواريها بنقض ما غزلن فذكرت قصتها في القرآن تشبيهاً لمن ينقض عهده[7]، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِى نَقَضَتْ

(1) سورة الأحزاب، آية 33.
(2) سورة آل عمران، آية 61.
(3) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (ت: 413هـ/ 1022م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2، بيروت، 2008، ج1، ص167؛ الموفق الخوارزمي، أحمد بن محمد بن أبي سعيد المكي الحنفي، (ت: 568هـ/ 1172م)، المناقب، تحق: مالك المحمودي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1993، ص159.
(4) سورة الشورى، آية 23.
(5) سورة الإنسان، آية 22.
(6) الثعلبي، التفسير، ج10، ص99؛ النسفي، التفسير، ج4، ص303؛ القرطبي، التفسير، ج19، ص131.
(7) البغوي، التفسير، ج3، ص42؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص354؛ القرطبي، التفسير، ج10، ص-171

غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1] وتنطبق هذه الآية على من عاصر رسول الله الى يومنا هذا.

السابع عشر: حمالة الحطب

هي أم جميل بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب ولُقِّبتْ بلقب حمالة الحطب لأنها كانت تحمل الشوك وتنشره في طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه وكان زوجها عبد العزى ابو لهب[2]، قال تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[3].

فذكرها جاء لبيان ما كانت تعمله لتؤذي رسول الله (ص) وهو ما لا يخفى على الله (جل وعلا) فذكرت بصورة صريحة مع فعلها الشنيع في القرآن الكريم .

الخاتمة

من أهم ما توصل اليه البحث هو جرد للنساء وذكر قصصهن المشار إليها في النصوص القرآنية بالتفصيل على الرغم من ان بعض النساء لم تُذكر صراحة او تمت الإشار الى مجموعة من النساء في آية واحدة كما سألت أم سلمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن عدم ذكرهن مع الرجال في الهجرة فنزلت الآية: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ وهناك من كانت لهن معلومات قليلة ولكن ورد ذكرهن في القرآن الكريم الذي يعد المصدر الأساسي للكثير من الدراسات التاريخية لتكون مادة علمية في بحوث متنوعة كأن تخص أحداث تاريخية أو شخصيات تاريخية وذكر إرهاصاتها على مر التأريخ وماذا غيرت في مسار التاريخ...

كذلك يتضح مما تقدم دور النساء الذي تقوم به على مر العصور منذ أقدم الأزمنة الى يومنا هذا الأمر الذي جعل للمرأة مكانة مهمة جعلها تذكر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة والتابعين حتى سار على نهجهن الكثير من النساء وأصبحت رموزاً في التاريخ السياسي والإجتماعي والديني.

.172

(1) سورة النحل، آية 92.

(2) ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص366؛ الأزرقي، محمد بن عبد الله، (ت: 250هـ/ 864م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحق: رشدي الصالح، ط1، قم، 1990، ج1، ص316.

(3) سورة المسد، آية 5-1.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، (ت: 630هـ/ 1232م).
1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحق: علي محمد معوض، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
- إبن أبي الزمنين، تحق: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى، (ت: 399هـ/ 1009م)
2. تفسير ابن أبي الزمنين، تحق: ابو عبد الله حسين ومحمد بن مصطفى، ط1، القاهرة، 2002.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد، (ت: 597هـ/ 1200م).
3. زاد المسير في علم التفسير، تحق: محمد عبد الرحمن، ط1، دار الفكر، بيروت، 1987.
4. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحق: محمد عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، (ت: 354هـ/ 965م).
5. التقات، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.
- ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت: 245هـ/ 859م)
6. المحبر، د. ت:1942.
- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي بن حمود العسقلاني، (ت:852هـ/ 1448م).
7. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط3، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ابن حوقل، محمد النصيبي، (ت: 969هـ/ 1567م)
8. صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
- ابن الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ/ 1070م).
9. الأسماء المبهمة في الانباء المحكمة، تحق: عز الدين علي، ط2، مكتبة الخانجي، 1992.
- ابن سيرين، ابو بكر محمد بن سيرين البصري، (ت:110هـ/ 729م).
10. منتخب الكلام في تفسير الأحلام، تحق: مصطفى البابي، مصر، 1940.
- ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر، (: 644هـ/ 1265م).
11. سعد السعود للنفوس، د.تحق، د. ط، دار الرضى، قم، 1943.
- ابن عبد البرر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ/ 1070م)
12. الدر في اختصار المغازي والسير، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (ت: 542هـ/ 1147م).
13. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: عبد السلام عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
- ابن فهد الحلي، احمد بن محمد الأسدي، (ت: 841هـ/ 1437م).
14. عدة الداعي ونجاح الساعي، تحق: أحمد الموحدي، مكتبة وجداني.
- أبن كثير، اسماعيل بن عمر، (ث: 774هـ/ 1372م)
15. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحق: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، 1992.

• ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: 711هـ/ 1311م)
16. لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت.
• ابن نعيم المصري، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، (ت: 970هـ/ 1562م).
17. البحر الرائق في شرح كنز الدقائق، تحق: زكريا عيدات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
• ابو بكر الكاشاني، علاء الدين ابو بكر بن مسعود بن احمد (ت: 587هـ/ 1191م).
18. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1، المكتبة الحبيبية، باكستان، 1989.
• ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت: 745هـ/ 1344م).
19. تفسير البحر المحيط، تحق: زكريا عبد المجيد التوقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
• ابو السعود، محمد افندي بن محي الدين بن مصطفى الحنفي، (ت: 951هـ/ 1544م).
20. إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير ابو السعود)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
• ابو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت: 209هـ/ 824م)
21. تسمية أزواج النبي وأولاده، تحق: نهاد موسى، د.ط، د.ت
• أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ/ 855م)
22. مسند أحمد بن حنبل (المسند)، دار صادر، بيروت.
• الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت: 250هـ/ 864م).
23. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحق: رشدي الصالح، ط1، قم، 1990.
• الاصبهاني، احمد بن عبد الله (ت: 430هـ/ 1038م)
24. حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، تحق: سعيد بن سعد الاسكندروني، ط1، دار احياء التراث العرابي، بيروت، 2001.
• البحراني، ابو المكارم هاشم بن سليمان بن اسماعيل الكتكاني، (ت: 1107هـ/ 1695م).
25. البرهان في تفسير القرآن، تحق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، د.ط، مؤسسة النخبة، د.ت.
• البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، (ت: 510هـ/ 1122م).
26. معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البغوي)، تحق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت.
• البهائي، بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي العاملي، (ت: 1030هـ/ 1621م).
27. حرمة ذبائح أهل الكتاب، د. تحق، ط1، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1990.
• التيمي، محمد بن المثنى، (ت:210هـ/ 825م).
28. مجاز القرآن، تحق: محمد فؤاد سزكين، ط2، دار الفكر، مصر، 1970.
• الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المكي، (ت: 875هـ/ 1412م)
29. الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، حقق: عبد الفتاح ابو سنة وعلي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1997.

• الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن محمد ، (ت: 427هـ/ 1035م).
30. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (تفسير الثعلبي)، تحق: ابو احمد بن عاشور ونظير الساعدي، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002.
• الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/ 1014م)
31. المستدرك على الصحيحين، تحق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت.
• الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحمدي المقدسي، (ت: 927هـ/ 1522م).
32. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحق: محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، 1968.
الحنفي، أحمد بن سعيد بن عبد الله (ت: 1130هـ/ 1717م).
33. التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية، د.ط، مكتبة الشركة، د.ت.
• الحويزي، عبد علي العروسي، (ت: 1112هـ/ 1700م).
34. تفسير نور الثقلين، تحق: هاشم الرسولي، المحلاتي، ط4، مؤسسة اسماعيليات، قم، 1991.
• الراوندي، قطب الدين ابو الحسين بن هبة الله (ت: 573هـ/ 1177م).
35. قصص الانبياء، تحق: عبد الحليم عوض الحلي، ط1، مكتبة المجلسي، ثم، 2008.
• الزهري، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، (ت: 124هـ/ 741م)
36. المغازي النبوية، تحقق: سهيل زكار، دار الفكر، 1981.
• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (ت: 911هـ/ 1505م).
37. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت.
• الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، (ت: 406هـ/ 1015م)
38. حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحق: محمد رضا آل كاشف الغطاء، د.ط، دار المعاصر، بيروت، د.ت.
• الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى، (ت:436هـ/ 1044م)
39. أمالي المرتضى، تحق: احمد بن الأمين الشنقيطي، ط1، مكتبة المرعشي، قم، 1907.
40. تنزيه الأنبياء والأئمة، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1989.
• الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت: 381هـ/ 991م)
41. الخصال، تحق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1982
42. علل الشرائع، تحق: محمد صادق بحر العلوم، د. ، النجف، 1966.
43. معاني الأخبار، تحق: علي أكبر الغفاري، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1959.
44. من لا يحضره الفقيه، تحق: علي أكبر الغفاري، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.
• الطبراني، سلمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ/ 970م).
45. المعجم الكبير، تحق: حمدي عبد المجيد، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
• الطبري، محمد بن جرير، (ت: 310هـ/ 922م)

46. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (التفسير)، تحق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت، 1995.

• الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت: 460هـ/ 1050م).

47. الأمالي، تحق: مؤسسة البعثة، ط1، دار الثقافة، قم، 1993.

48. التبيان في تفسير القرآن، تحق: آغابزرك الطهراني، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

• عبد الرزاق الصنعاني، ابو كثير بن همام بن نافع الحمدي، (ت: 211هـ/ 827م)

49. تفسير القرآن (تفسير عبد الرزاق)، تحف: مصطفى مسلم محمد، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1989.

• العز عبد السلام، ابو محمد عز الدين بن أبي القاسم بن الحسن السامي الشافعي، ت(: 660هـ/ 1262م).

50. تفسير العز بن عبد السلام، تحق: عبد الله ابراهيم الوهيبي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1996.

• العنتني، محمد بن طاهر بن أحمد، (ت: 986هـ/ 1578م).

51. تذكرة الموضوعات، د.ت.

• العيني، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن أحمد (ت: 855هـ/ 1451م)

52. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

• الغرناطي، محمد بن أحمد بن عبد الله، (ت:741هـ/ 1340م).

53. التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

• فخر الدين الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، (ت: 606هـ/ 1206م).

54. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، د.ت.

55. عصمة الأنبياء، د.ط، منشورات الكتبي، النجف.

• الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، (ت: 817هـ/ 1415م).

56. تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

• القرطبي، محمد بن احمد الانصاري، (ت: 670هـ/ 1272م).

57. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحق: أحمد عبد الحليم، د. ط، دار احياء التراث العربي.ت.

• القمي، علي بن ابراهيم، (ت: 329هـ/ 940م).

58. تفسير القمي، تحق: طيب الموسوي، ط3، دار الكتاب، قم، 1983.

• الكاشاني، فتح الله بن شكر الله، (ت: 988هـ/ 1580م).

59. زبدة التفاسير، تحق: مؤسسة المعارف، ط1، مؤسسة المعارف، رقم، 2002.

• الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، (ت: 762هـ/ 1362م).

60. عيون التواريخ، تحق: حسام الدين القدسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.

• المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت:346هـ/ 957م).

61. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007.

• مسلم، بن الحجاج بن مسلم، (ت: 261هـ/ 874م).
62. صحيح مسلم، د. ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.
• المفيد، محمد بن محمد النعمان، (ت: 413هـ/ 1022م)
63. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط2، بيروت، 2008.
• مقاتل بن سليمان، ابو الحسن شير الأزدي البلنجي، (ت: 150هـ/ 667م).
64. تفسير مقاتل، تحق: أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
• المشهدي، محمد بن محمد بن رضا (ت: 1125هـ/ 1713م)
65. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحق: حسين رزكاهي، ط1، وزارة الثقافة، طهران، 1947.
• المكي، محمد بن احمد الفارسي، (ت: 832هـ/ 1428م).
66. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحق: فؤاد سرير، القاهرة، 1964.
• الموفق الخوارزمي، احمد بن محمد بن أبي سعيد المكي الحنفي، (ت: 568هـ/ 1172م).
67. المناقب، تحق: مالك المحمودي، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1993.
• النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، (ت: 303هـ/ 915م).
68. السنن الكبرى، د. تحق، ط1، دار الفكر، بيروت، 1930.
• النسفي، ابو البركات عبد الله بن احمد، (ت، 573هـ/ 1142م).
69. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، د. ط، د.ت.
• الواحدي النيسابوري، ابو الحسن علي بن أحمد، (ت: 468هـ/ 1076م).
70. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الوادي)، احق: صفوان عدنان، ط1، دار القلم، بيروت، 1994.
• اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر، (ت: 284هـ/ 897م).
71. البلدان، تحق: محمد أمين، قم، د.ت.

المراجع الثانوية

• أيوب، سعيد
72. زوجات النبي، ط1، دار الهادي، بيروت، 1997.
• التستري، محمد تقي.
73. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ق، ط1، 2005.
• العاملي، جعفر مرتضى.
74. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ط4، دار الهادي، بيروت، 1995.
• الطهراني، مير سيد علي.
75. تفسير مقتنيات الدرر، د.ط، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1918.
• المسعودي، محمد فاضل.
76. الأسرار الفاطمية، ط2، مؤسسة الزائر، قم، 2000.
• النعيم، عبد الله محمد الأمين.
77. الإستشراق في السيرة النبوية، ط1، المعهد العالمي، 1997.